

ڪامل ڪيلاني

سَنَطح و صَبَدَح



شَنْطَحٌ وَصَيْدَحٌ

شَنْطَحْ وَصَيْدَحْ

تأليف
كامل كيلانى

صفحات
<http://www.safahat.org>

شَنْطَحُ وَصَيْدَحُ

كامل كيلانى

موقع صفحات

جميع الحقوق محفوظة للناشر موقع صفحات
(شركة ذات مسئولية محدودة)

إن موقع صفحات غير مسئول عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

ص.ب. ٥٠، مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة
جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٢٧٢٧٤٣١ ٢٠٢ + فاكس: ٢٢٧٠٦٣٥١ ٢٠٢ +

البريد الإلكتروني: safahat@safahat.org

الموقع الإلكتروني: http://www.safahat.org

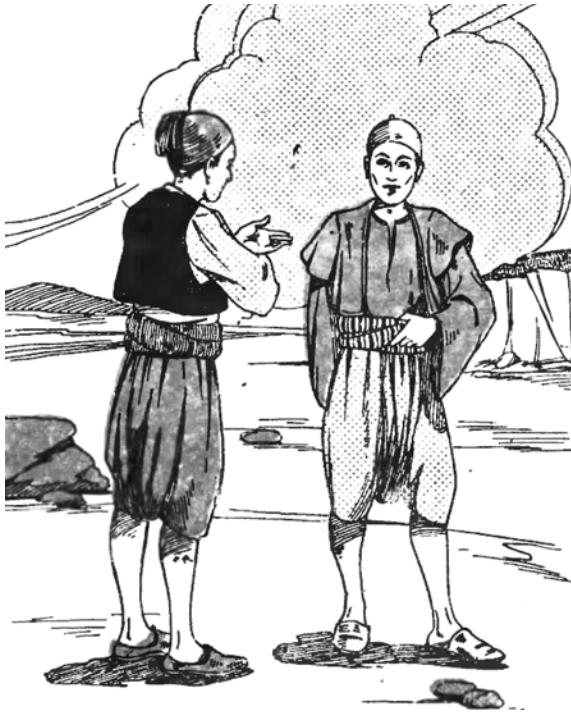
جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لموقع صفحات.
جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Safahat.

All other rights related to this work are in the public domain.

شَنْطَحٌ وَصَيْدِحٌ

هُمَا أَخَوَانِ شَقِيْقَانِ. إِسْمُهُمَا شَنْطَحٌ وَصَيْدِحٌ. الْفَتَى «شَنْطَحٌ» أَكْبَرُ سِنًا مِنَ الْفَتَى «صَيْدِحٍ».



سَنْطَحُ وَصَيْدِحُ

عاشَ الْفَتَيَانِ الشَّقِيقَانِ مَعًا فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ. وَالِدُ «سَنْطَحِ» وَ«صَيْدِحِ» لَمْ يَعِشْ لَهُمَا طَوِيلًا. أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ. الْأَبُّ كَانَ زَارِعًا نَشِيطًا، مُهَنَّمًا بِأَرْضِهِ. الْأَبُّ تَرَكَ لِوَلَدَيْهِ الشَّقِيقَيْنِ حَقْلًا كَبِيرًا. الْفَتَيَانِ الشَّقِيقَانِ قَسَمَا الْحَقْلَ نِصْفَيْنِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخَذَ نِصْفَ الْحَقْلِ. مَوْسِمُ الْحَصَادِ جَاءَ. الْأَخْوَانِ جَمَعَا الْمَحْصُولَ. أَرْضُ الْفَتَى «سَنْطَحِ» أَخْرَجَتْ أَحْسَنَ الثَّمْرِ. أَرْضُ الْفَتَى «صَيْدِحِ» لَمْ تُثْمِرْ إِلَّا قَلِيلًا.



شَنْطَحُ وَصَيْدِحُ

«صَيْدِحُ» زَعْلَانٌ جِدًّا. نَهَبَ إِلَى أَخِيهِ «شَنْطَحٍ». قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ظَلَمْتَنِي يَا أَخِي ظُلْمًا شَدِيدًا. أَخَذْتَ أَرْضًا خَصْبَةً، وَتَرَكْتَ لِي أَرْضًا جَدْبَةً. أَخَذْتَ الْحَقْلَ الْخَصِيبَ، وَأَعْطَيْتَنِي الْحَقْلَ الْجَدِيبَ.»

«شَنْطَحُ» قَالَ: «خُذْ أَرْضِي، وَهَاتِ أَرْضَكَ.»

«صَيْدِحُ» فَرِحَ بِذَلِكَ، وَقَدَّمَ الشُّكْرَ لِأَخِيهِ.

مَوْسِمَ الْحَصَادِ أَقْبَلَ.

يَا لِلْعَجَبِ! مَاذَا جَرَى؟ «شَنْطَحُ» حَالَفَهُ التَّوْفِيقُ. «صَيْدِحُ» لَازَمَهُ النَّحْسُ. الْحَقْلُ

الْجَدِيبُ أَخْصَبَ. الْحَقْلُ الْخَصِيبُ أَجْدَبَ.

حَقْلُ «شَنْطَحٍ» مُثْمِرٌ. حَقْلُ «صَيْدِحٍ» مُقْفَرٌ. «شَنْطَحُ» فَرِحَانَ، وَ«صَيْدِحُ» زَعْلَانٌ.



سَنَطَحُ وَصَيْدِحُ

«صَيْدِحُ» قَالَ: «أَرْضُ أَخِي كَانَتْ أَرْضِي. أَنَا أَحَقُّ مِنْ أَخِي بِبَمَرِهَا الْكَثِيرِ.»
«صَيْدِحُ» تَسَلَّلَ فِي اللَّيْلِ إِلَى أَرْضِ أَخِيهِ. أَخَذَ مِنَ الْمَخْزَنِ زَكِيَّةً مَمْلُوءَةً بِالثَّمَرِ.
«صَيْدِحُ» يَتْرُكُ الْأَرْضَ. شَيْخٌ كَبِيرٌ يَلَاقِيهِ. الشَّيْخُ الْكَبِيرُ يَقُولُ: «أَخَذْتَ مَالَ أَخِيكَ،
لَا حَقَّ لَكَ أَنْتَ فِيهِ. رَجِعِ الزَّكِيَّةَ حَالًا.»



إِنَّهَا مُصَادَفَةٌ عَجِيبَةٌ!.. مَنْ أَيْنَ جَاءَ الشَّيْخُ؟ «صَيْدِحُ» لَمْ يَرَ لَهُ وَجْهًا مِنْ قَبْلُ.
«صَيْدِحُ» قَالَ لِلشَّيْخِ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا؟ هَذِهِ أَرْضُ أَخِي. مَا شَأْنُكَ أَنْتَ بِنَا؟»
الشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ: «أَحْوَاكَ لَهُ حَظٌّ. لَا تَحْسُدُهُ. لَا تَطْمَعُ فِي أَنْ تَأْخُذَ مَا لَيْسَ مِنْ
حَقِّكَ.»

شَنْطُحٌ وَصَيْدِحٌ

«صَيْدِحٌ» اشْتَدَّ عَجَبُهُ. «صَيْدِحٌ» يَقُولُ لِلشَّيْخِ: «أَخِي «شَنْطُحٌ» لَهُ حَظٌّ؛ يَحْرُسُ مَالَهُ وَيَحْمِيهِ، حَتَّى مِنْ «صَيْدِحٍ» أَخِيهِ. وَأَنَا لَا حَظٌّ لِي فِيهِ.»
الشَّيْخُ الْكَبِيرُ يَقُولُ لِلْفَتَى «صَيْدِحٍ»: «لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي دُنْيَاهُ، حَظٌّ فِي الْحَيَاةِ.»



«صَيْدِحٌ» يَقُولُ لِذَلِكَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ: «أَيْنَ أَجِدُ حَظِّي يَا تَرَى؟ أَيْنَ مَكَانُهُ؟»
الشَّيْخُ الْكَبِيرُ يَقُولُ لِلْفَتَى «صَيْدِحٍ»: «حَظُّكَ نَائِمٌ فِي قَمَّةِ جَبَلِ السَّعَادَةِ.»
«صَيْدِحٌ» يَرُدُّ الرِّكْبَةَ إِلَى مَخْرَنِ أَخِيهِ.
«صَيْدِحٌ» يَقُولُ لِلشَّيْخِ: «هَلْ تَرْضَى أَنْ تَذْهَبَ أَنْتَ إِلَى مَكَانِ حَظِّي، تُصَحِّيهِ مِنْ نَوْمِهِ لِي؟»



السَّيِّحُ الْكَبِيرُ يَعْتَدِرُ لـ «صَيْدِحِ» وَيَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ وَحَدَكَ يَا بَنِي الْقَادِرُ عَلَى ذَاكَ. لَا يُصَحِّي حَظَّكَ مِنْ نَوْمِهِ أَحَدٌ سِوَاكَ. سَأَصِفُ لَكَ الطَّرِيقَ إِلَى مَكَانِهِ الْبَعِيدِ. سَتَرَى عَوْدًا بِجِوَارِ حَظِّكَ النَّائِمِ هُنَاكَ. أَنْتَ عَازِفٌ وَمُغَنٌّ، فَاعْرِزْ وَعَنَّ لِتُصَحِّيَهُ.»

«صَيْدِحُ» سَافَرَ صَبَاحًا. مَشَى أَيَّامًا وَلَيَالِيًا.. قَضَى نِصْفَ شَهْرٍ لَمْ يَنَمْ إِلَّا قَلِيلًا. صَمَّمَ عَلَى الْوُصُولِ. لَمْ يُبَالِ بِالتَّعَبِ. «صَيْدِحُ» صَمَّمَ عَلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى جَبَلِ السَّعَادَةِ. شَافَ عَلَى بُعْدِ ثَلَاثَةِ مِنْ الرِّجَالِ يَتَحَدَّثُونَ.



«صَيْدُحٌ» وَقَفَ لِحِظَةٍ يَسْأَلُ نَفْسَهُ: «مَا شَأْنُ هَؤُلَاءِ الرَّجَالِ؟ مَا سِرُّ وُجُودِهِمْ؟ هَلْ هُمْ رَاجِعُونَ مِنْ جَبَلِ السَّعَادَةِ؟»
 «صَيْدُحٌ» مَشَى مُتَّجِهُاً نَاحِيَةَ الرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ.
 «صَيْدُحٌ» أَقْبَلَ يَسْأَلُ عَلَى الرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ. الرَّجَالُ رَحَّبُوا بِهِ. سَأَلُوهُ عَنْ غَايَتِهِ.
 «صَيْدُحٌ» أَخْبَرَهُمْ بِقِصَّتِهِ. تَعَجَّبُوا مِنْ أَمْرِهِ.
 «صَيْدُحٌ» وَجَّهَ كَلَامَهُ لِلرَّجَالِ الثَّلَاثَةِ: «مَاذَا جَاءَ بِكُمْ هُنَا؟ وَإِلَى أَيِّ تَنْدَهَبُونَ؟»



أَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ إِحْوَةٌ، وَأَنَّهُمْ مِنَ التُّجَّارِ. تِجَارَتُهُمْ كَسَدَتْ، وَأَصْبَحُوا فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ.
 سَأَلُوهُ: مَاذَا يَصْنَعُونَ لِتَفْرِيجِ الْكَرْبِ؟
 «صَيْدِحُ» وَعَدَّهُمْ بِأَنْ يَسْأَلَ حَظَّهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ.
 «صَيْدِحُ» يُوَاصِلُ سَيْرَهُ. قَضَى أَيَّامًا وَأَسَابِيحَ. وَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ. دَخَلَ الْمَدِينَةَ
 يَنْفَرِّجُ. أَعْجَبَتْهُ مَنَازِرُهَا الْبَدِيعَةُ. الْحَيَاةُ فِيهَا مُنْتَظِمَةٌ.
 «صَيْدِحُ» مَضَى فِي طَرِيقِهِ. مَرَّ بِدُكَّانِ حَيَّاطٍ. الْحَيَّاطُ لَاحَظَ مِنْ شَكْلِ «صَيْدِحِ» أَنَّهُ
 غَرِيبٌ. الْحَيَّاطُ نَادَاهُ، وَسَأَلَهُ: «هَلْ تَطَلَّبُ مَعُونَةً؟»



«صَيْدِحُ» حَكَى لِلْحَيَّاطِ الْكَرِيمِ قِصَّتَهُ كُلَّهَا.
 الْحَيَّاطُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: «إِنَّ هَذِهِ قِصَّةٌ غَرِيبَةٌ، تُعْجِبُ الْمَلِكَ «بَهْرَمَانَ» إِذَا حَكَاهَا
 لَهُ الْفَتَى الْغَرِيبُ.»
 الْحَيَّاطُ قَابَلَ الْمَلِكَ. أَخْبَرَهُ بِحِكَايَةِ «صَيْدِحِ».
 الْمَلِكُ قَابَلَ الْفَتَى. سَمِعَ مِنْهُ حِكَايَتَهُ. الْحِكَايَةُ بَسَطَتْ الْمَلِكَ. خَطَرَتْ بِإِلَيْهِ فِكْرَةً.
 عَبَّرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ.



قَالَ لِلْفَتَى «صَيْدِحُ»: «كُلُّ شَيْءٍ هُنَا عَلَى مَا يُرَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. لَكِنْ مُنْذُ أَيَّامٍ ظَهَرَتْ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ، يَعْتَدُونَ عَلَى النَّاسِ، وَيَخْتَفُونَ عَنِ الْعُيُونِ. إِسْأَلُ لِي حَظَّكَ حِينَ
تُصَحِّيهِ: مَاذَا أَعْمَلُ؟»

«صَيْدِحُ» قَبْلَ الْمُهَمَّةِ. وَدَعَّ الْمَلِكَ. وَتَرَكَ الْمَدِينَةَ.
«صَيْدِحُ» جَدَّ فِي سَبِيهِ. بَلَغَ جَبَلِ السَّعَادَةِ. صَعَدَ إِلَى الْقِمَّةِ، نَظَرَ هُنَا وَهُنَاكَ. لَمَحَ
شَخْصًا نَائِمًا. بِجَانِبِ الشَّخْصِ عُوْدٌ.
«صَيْدِحُ» وَقَفَ يَفَكِّرُ. تَذَكَّرَ قَوْلَ الشَّيْخِ لَهُ: «سَتَرَى حَظَّكَ نَائِمًا عَلَى جَبَلِ السَّعَادَةِ.
عَلَيْكَ أَنْ تُصَحِّيَهُ بِالْغِنَاءِ وَالْعُرْفِ عَلَى الْعُوْدِ.»



«صَيْدِحٌ» عَرَفَ أَنَّ هَذَا هُوَ حَظُّهُ الْمَنْشُودُ. الْحَظُّ نَائِمٌ، عَيْنَاهُ مُغْمَضَتَانِ، لَا تَتَحَرَّكَانِ.

«صَيْدِحٌ» جَعَلَ يُنَادِيهِ، وَالْحَظُّ لَا يَسْتَجِيبُ لِلنِّدَاءِ!

الْحَظُّ لَا يَصْحَى أَبَدًا إِلَّا عَلَى الْعَزْفِ وَالْغِنَاءِ!

«صَيْدِحٌ» يُحْسِنُ الْعَزْفَ عَلَى أَوْتَارِ الْعُودِ. «صَيْدِحٌ» صَوْتُهُ جَمِيلٌ، أَحَدَ يَعْرِفُ

وَيُعْنِي.

الْحَظُّ يَرْفَعُ جَفَنَيْهِ، يَبْصُرُ بِعَيْنَيْهِ، يُحَرِّكُ يَدَيْهِ. الْحَظُّ يَصْحَى شَيْئًا فَشَيْئًا مِنْ

نَوْمِهِ الْعَمِيقِ!



أَلْحَطُّ يُبْدِي إِعْجَابَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ «صَيْدِحٍ».
 أَلْحَطُّ يَقُولُ: «أَحْسَنْتَ الْعَرْفَ وَالْغِنَاءَ يَا فَتَى. أَنَا صَحِيْتُ لَكَ. تَعِبْتَ أَنْتَ حَتَّى
 وَصَلْتَ إِلَيَّ. سَأَسْهَرُ عَلَى مَصْلَحَتِكَ، لِتَكُونَ مَحْظُوظًا كَأَخِيكَ.»
 «صَيْدِحٌ» يَحْمَدُ اللَّهَ. لَقَدْ نَجَحَ مَسْعَاهُ! «صَيْدِحٌ» يُخْبِرُ حَظَّهُ بِمَطْلَبِ التُّجَّارِ الثَّلَاثَةِ،
 وَمَطْلَبِ الْمَلِكِ «بَهْرَمَانَ».
 أَلْحَطُّ قَالَ: نَعَمْ الْمَطْلَبَانِ. وَصَفَ: مَاذَا يَصْنَعُ التُّجَّارُ لِكَيْ يُصْبِحُوا أَغْنِيَاءَ؟ وَمَاذَا
 يَصْنَعُ هُوَ لِیَحَقِّقَ مَطْلَبَ «بَهْرَمَانَ»؟



أَلْحَظُّ الصَّاحِي قَالَ لِلْفَتَى «صَيْدِحُ»: «أَنَا أُخْبِرُكَ بِحَقِيقَةِ «بَهْرَمَانَ»، يَا فَتَى
 الْفِتْيَانِ. هِيَ قِصَّةٌ يَنْدُرُ حَدُوثُهَا فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.
 صَيْدِحٌ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ، وَرَجَعَ بِسُرْعَةٍ إِلَى بَهْرَمَانَ.
 صَيْدِحٌ قَالَ لـ«بَهْرَمَانَ»: «الْحَظُّ أَخْبَرَنِي بِسِرِّكَ. أَنْتِ الْمَلِكَةُ «بَهْرَمَانُ»! وَالذِّكْرُ
 الْمَلِكُ «سِرْحَانُ». كَانَ يَتَمَنَّى وَيِيَّ عَهْدٍ، لِيُخَلِّفَهُ عَلَى الْعَرْشِ. لَكِنَّ الْمَلِكَ رَزَقَ بِنْتًا.
 الْبِنْتُ الَّتِي رَزَقَهَا: أَنْتِ!



أَعْلَنَ فِي الْبِلَادِ أَنَّهُ رَزَقَ غُلَامًا، وَلِيًّا لِلْعَهْدِ!.. أَنْتِ جَلَسْتِ عَلَى الْعَرْشِ، وَلَمْ يُعْرَفْ
 أَنَّكَ بِنْتُ! أَنْتِ فَتَاةٌ وَدَيْعَةٌ، أَطْمَعْتِ فِيكَ أَشْرَارَ بَلَدِكَ. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَكْشِفِي الْحَقِيقَةَ
 الْمَسْتُورَةَ لِشَعْبِكَ. تَخَلِّي عَنِ الْمُلْكِ، وَاتْرِكِي الشَّعْبَ يَخْتَارُ قَائِدَهُ.»
 «صَيْدِحُ» وَدَعَّ «بَهْرَمَانَ». قَرَّرَ الْمُضِيَّ فِي الطَّرِيقِ. لِيُلاقِيَ التُّجَّارَ الثَّلَاثَةَ.
 اِلْتَقَى بِهِمْ بَعْدَ تَعَبٍ. التُّجَّارُ الثَّلَاثَةُ سَأَلُوهُ: «مَاذَا قَالَ لَكَ الْحَظُّ؟»
 «صَيْدِحُ» يَعْرِفُ الْجَوَابَ. «صَيْدِحُ» قَالَ لِلتُّجَّارِ: «كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَيْلَ نَهَارٍ، لِتَحْصُلُوا
 عَلَى الْقُوتِ. لَقَدْ أَخْلَفَكُمُ الْحَظُّ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَوِّضَكُمْ خَيْرًا. الْجَزَاءُ: كَنْزٌ ذَهَبِيٌّ عِنْدَ
 حَافَةِ جَبَلِ السَّعَادَةِ.»



التُّجَّارُ الثَّلَاثَةُ قَالُوا: «أَنْتَ شَرِيكُنَا فِي الْكَنْزِ.»
صَيْدِحٌ قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِكَنْزِكُمْ. حَظِّي مَعِي.»
صَيْدِحٌ عَادَ أَحْيَرًا لِأَرْضِهِ. طَالَتْ مُدَّةُ غَيْبَتِهِ عَنْهَا. كَانَ مُشْتَاقًا إِلَى وَطَنِهِ.
سَأَلَهُ أَخُوهُ «شَنْطُحٌ»: «أَيْنَ كُنْتَ يَا صَيْدِحُ؟»



«صَيْدِحُ» أَخْبَرَهُ بِرِحْلَتِهِ. أَخُوهُ فَرِحَ بِعَوْدَتِهِ. صَيْدِحُ قَالَ لِأَخِيهِ شَنْطَحٍ: «لَمَّا قَابَلْتُ حَظِي. قَدَّمَ لِي نَصِيحَةً غَالِيَةً. هِيَ أَنْ أَعْمَلَ. أَنْ أَجَاهِدَ.. لَا أَيَّأَسُ. إِنْ فَاتَتْنِي التَّوْفِيقُ مَرَّةً، فَسَأَلْقَاهُ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ.»

«شَنْطَحُ» أُعْجِبَ بِمَا سَمِعَ مِنْ أَخِيهِ، وَقَالَ: «حَقًّا: الْعَمَلُ وَالْكَفَاحُ، هُمَا سَبَبُ النِّجَاحِ.»

يُجَاب مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ

- (س١) ماذا كان عمل الأب؟ وماذا ترك لولديه؟ وماذا أخذ كل منهما؟
- (س٢) لماذا غَضِبَ «صَيْدِحُ»؟ وكيف أرضاه أخوه «شَنْطَحُ»؟
- (س٣) كيف كانت حال حَقْلِ «صَيْدِحُ»؟ وماذا قال؟ وماذا فعل؟

شَنْطُحٌ وَصَيْدِحٌ

- (س٤) ماذا قال الشيخ الكبير لـ«صَيْدِحٍ»؟ وبماذا نصَح له؟
- (س٥) ما هو الشيء الذي سأل «صَيْدِحٌ» عنه؟ وبماذا أجابه الشيخ؟
- (س٦) عن أيِّ شيءٍ اعتذَرَ الشيخُ الكبيرُ؟ وماذا طلب من «صَيْدِحٍ» أن يفعله؟
- (س٧) ما المُدَّة التي قضاها «صَيْدِحٌ» في السَّيرِ؟ وماذا شافَ على بُعْدِ؟
- (س٨) بماذا أخبره التُّجَّارُ الثلاثةُ؟ وعن أيِّ شيءٍ سألوهُ؟ وبِماذا وَعَدَهُم؟
- (س٩) لماذا أعجب «صَيْدِحٌ» بالمدينة؟ ولمنَ حَكَى «صَيْدِحٌ» قِصَّتَهُ؟
- (س١٠) ما هي الفِكرَةُ التي خطرَتْ للملك «بَهْرَمَانَ»، لما سَمِعَ حِكايةَ «صَيْدِحٍ»؟
وبِماذا وَعَدَهُ «صَيْدِحٌ»؟
- (س١١) ماذا لَمَحَ «صَيْدِحٌ» حينما وصل إلى القِمة؟ وعلى أيِّ حالٍ وَجَدَهُ؟
- (س١٢) ماذا صنع «صَيْدِحٌ» مع الشَّخصِ النَّائمِ؟ وماذا قال الشَّخصُ لما صَحِيَ؟
- (س١٣) ماذا صنع الحَظُّ بِمَطْلَبِ التُّجَّارِ الثلاثةِ؟ وماذا صنع «صَيْدِحٌ»، حين عَرَفَ حقيقةَ «بَهْرَمَانَ»؟
- (س١٤) ما هي حقيقةُ «بَهْرَمَانَ»؟ ولماذا أخفاها الملكُ «سِرْحَانُ»؟
- (س١٥) ماذا قال «صَيْدِحٌ» للتُّجَّارِ الثلاثةِ، حين التقى بهم؟ وماذا قالوا له؟ وماذا كان جَوَابُهُ؟
- (س١٦) ما هي النَّصيحةُ التي قَدَّمها الحَظُّ لـ«صَيْدِحٍ» وماذا قال «شَنْطُحٌ»؟